



مجلة العلوم السياسية

اسم المقال: عرض كتاب وهم التحكم: القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادى والعشرين

اسم الكاتب: م.م. عبير سهام مهدي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/66>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 16:41 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنط.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً
شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



(وهم التحكم: القوة والسياسة الخارجية
في القرن الحادي والعشرين)
تأليف: سيوم بروان - ترجمة: فاضل جنكيز
الناشر: الحوار الثقافي، ٢٠٠٤ لبنان

٦٥

عرض الكتاب

المدرس المساعد عبير سهام مهدي (*)

يقوم الفصل الأول
بتحليل الرغبة المتزايدة لدى
موظفي الحكومة الأمريكية في
استخدام القوة، ويتقويم جملة
المضاعفات الاستراتيجية والسياسية
والأخلاقية للولايات المتحدة في تلك
الرغبة تقوياً نقداً، وبتقدير
الارشادات المطلوبة لتجنب العواقب
المتضاربة مع مصالح الولايات
المتحدة الأساسية.

يبين الفصل الثاني

أن النزوح الحالي إلى التهديد
باستخدام القوة العسكرية الأمريكية
 واستخدامها أداة دبلوماسية هو الحلقة
 الأخيرة من سلسلة تحولات مؤلفه من
 أربع حلقات شهدتها استراتيجية الأمن
 القومي منذ نهاية الحرب العالمية
 الثانية.

جاء التغيير الكبير الأول في
حقيقة ما بعد الحرب العالمية الثانية
 على صعيد النظر إلى المسؤولون
 العسكرية على أنها شؤون دبلوماسية
 رداً على تحول الحرب إلى ظاهرة
 تدمير كلي لمجتمع العدو، كما تجلت
 في القصف الشامل والإجمالي لعدد
 من المدن البريطانية والألمانية

جاء كتاب سيمون بروان المعلم
 بعناية والمستند بقوة في الوقت
 المناسب تماماً. فهو يظهر إلى النور
 في زحمة جدل قومي شامل حول دور
 الولايات المتحدة في العالم. وبينما كان
 الجدل في أوائل ٢٠٠٣ منصباً على
 الحكمة من خوض الحرب لنجع سلاح
 العراق وتغيير النظام في بغداد، فإن
 قضية أكبر وأكثر دواماً ما ليث ان
 برزت على السطح الا وهي مسألة: ما
 نوع النظام العالمي المطلوب لادامة
 نعم الحياة في عالم قائم على قدر
 متزايد من التبعية المتبادلة؟ يقوم
 سيمون وهو كبير زملاء سابق في قسم
 دراسات السياسة الخارجية في
 بروكينغز بتسلیط الضوء على البعد
 العسكري ولاسيما على تحدي اعتماد
 استراتيجية كبيرة: متى ولأي غرض
 يكون استخدام قوة الولايات المتحدة
 العسكرية مبرراً؟ وما القواعد التي
 ينبغي أن تحكم مثل هذا الاستخدام لهذه
 القوة؟

يتوزع الكتاب على ستة فصول
 فضلاً عن المقدمة والخاتمة

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد

مصالح الولايات المتحدة في البنية المتغيرة للسياسة العالمية. حيث يفترض المؤلف ان تزايد احتمالات تصاعد الصراعات الدولية الى مستوى الاشتباكات والخصومات العسكرية يتاسب طرداً مع تنامي عدد التحالفات الدولية وتنوعها ومع تزايد عملية توسيع الناتو فأن المؤلف يرى ان جملة من التحالفات التعديدية والمتحركة-المقاطعة تمثل واقع وتوجه التفسير الحاصل في السنوات الاولى من القرن الحادي والعشرين. وباستثناء نزاعات مصالح معينة بين الولايات المتحدة واصحرين وامكانية قيام روسيا ببذل محاولات هادفة الى تأمين الهيمنة في اسيا الغربية والوسطى، تبقى التهديدات الموجهة الى مصالح الولايات المتحدة او الى السلم والامن الدوليين التي توسيغ رداً عسكرياً غير مرشحة لأن تصدر عن قوى كبرى أخرى. وعلى المدى المنظور في المستقبل تبقى منابع التحركات الناسفة للاستقرار الدولي او المهددة مباشرة لمصالح الولايات المتحدة مرشحة اكثر لأن تكون في القوى المتوسطة (الدول المارقة) والدول المفلسة او لدى حركات سياسية عنيفة وشبكات ارهابية. وكما تقول ادارة بوش في وثيقة استراتيجية الامن القومي لسنة ٢٠٠٢ فان (أمريكا الان ليست مهددة من قبل دول منتصرة وغازية بمقدار ما هي مهددة من جانب دول مفلسة ومحففة. لمنا مهددين بالاساطيل

والإيابانية الذي تكلل بالمحرقة النووية التي اجهزت على هiroshima وناكازاكي. ادى حلول حقبة اسلحة التدمير الشامل في نظر عدد كبير من صناعي القرار السياسي والمحللين الى قطع الصلة التقليدية الوثيقة بين استخدام القوة والسياسة الخارجية. جاء التحول الثاني رداً على التفكير المستند الى مفهوم الردع ذاتياً عن الحاجة المتصورة الى تطوير خيارات عسكرية لا تنطوي على حرب شاملة من اجل التصدي للتحركات التوسيعة العدوانية من جانب الاتحاد السوفيتي او حلفائه.

اما التحول الثالث فقد جاء رداً على اخفاق الولايات المتحدة في فيتنام، ان جيلاً من الضباط العسكريين عاد الى البنادق او المؤسسات والمعاهد الاكاديمية العسكرية وهو مقتطع بناسنتراتيجية كندي القائمة على الرد المرن والتصعيد المتدرج كما ادارها وزير الدفاع روبرت مكمارا هي التي اقحمت الولايات المتحدة في احوال المستنقع الفيتنامي وما لبثت ان افضت الى الانتصار الشوعي هناك.

ثم جاء التحول الرابع نحو عقيدة امنية انشطة واكثر ميلاً الى التدخل يتم فيها توسيع الدور الذي يضطلع به الجيش في خدمة طيف واسع من المصالح الامريكية على مستوى كوكب الارض.

يقوم الفصل الثالث
بتتحديد منابع النزاع المتزايد
الى استخدام القوة العسكرية باسم

على الابتكارات التي تتيح فرصة استخدام القوة العسكرية بقدر اكبر من المرونة والتحكم مما يعزز بدوره على قدر اكبر من النزوع الى استخدام القوة. وكما قيل في وثيقة استراتيجية الامن القومي لسنة ٢٠٠٠ لدى ادارة بوش فاننا من اجل دعم الخيارات الوقائية-الاستباقية.. سنواصل تحويل قواتنا العسكرية لتأمين قدرتنا على القيام بعمليات سريعة ودقيقة من اجل بلوغ نتائج حاسمة".

اما الفصل الخامس

فيبار مدفوعاً بالتوجهات التي حللت في الفصول السابقة الى العودة الى تراث (الحرب العادلة). ان من شأن مفاهيم ورؤى هذا التراث ان تتمكن صانعي القرار السياسي من التركيز على الملابسات الاساسية التي ينطوي عليها اللجوء الى الحرب او من تضييد حرب مستمرة لدى تصاعد الضغوط فيما يخص مصالح الولايات المتحدة والعالم. ووفقاً لتراث الحرب العادلة لا يجوز اصدار الاوامر الى قوات البلاد المقاتلة بخوض الحرب ما لم يتم تحرير القرار القاضي بذلك بعدد من الاختبارات الصارمة لابد من ان يتم الاعتراف الواسع بأن الاسباب الكامنة وراء الذهاب الى الحرب مشروعة (معروفة تقليدياً بـ"قضية عادلة" وـ"نية سلمية"). اما الاعذار بالحرب وادارتها فلا يجوز ان يتما الا من جانب كيانات سياسية تحظى

والجيوش بمقدار ما نحن مهددون بواسطة تكنولوجيات كارثية تقع بيد حفنة من الساحطين). ففي النظام التعدي الناشئ باتت حوادث تجر العنف المحلي والإقليمي والتخلّات العسكرية العابرة لحدود الدول من السمات الشائعة للسياسة العالمية مع تسامي اغراء الجماعات العرقية والدينية والطغاة الطامعين باللجوء الى القوة من اجل فرض مطالبيها ومطالبهم عنوة. يتولى الفصل الرابع

مهمة ربط البنية المتغيرة للسياسة العالمية بالشكل المتغير للحرب. فالقدرات العسكرية المطلوبة لمواجهة تهديدات عالم التعديات القطبية-تعدياً او احادياً- مختلفة تماماً عن القرارات التي كانت مطلوبة لاحتواء قوى عظمى منافسة واحدة ومجارتها.

كما ان القوى التي يجري السعي الى امتلاكها باسم (التحول) او (التغيير) تختلف في نواح مهمه عن القوى التي كانت الولايات المتحدة بحاجة اليها لتتمكن من الحفاظ على امنها وهيمنتها في عالم مهدد في المقام الاول بالصراع بين قوى كبرى. يزعم هذا الفصل ان ابتكارات متوقعة وفطالية في الميدان العسكري تعزز من اغراء صانعي القرار السياسي الامريكيين باستخدام القوة استباقاً لتأمين مصالح البلاد الواسعة وخدمة اغراضها فيما يخص النظام العالمي العام. تبقى النتائج دوره تغذية راجحة فعالة يكون فيها النزوح الى اللجوء للقوة حافزاً

وفي نهاية عرضنا هذا نجد أن هذا الكتاب جدير بالقراءة خصوصاً وأن مؤلفه تتبّا ببروز ما يسميه (تعددية سلطة أو مرجعية) أمام هيمنة الولايات المتحدة العالمية، تحديات متمنّة يتعرّض التحالفات للضعف، وبزيادة صعوبة اجتراح رد دولي منظم على العدوان، وبالعسكرة المتزايدة للدبلوماسية. وهو يرى أن الولايات المتحدة تعيش في ظل نظام تعدد مرجعيات ميل إلى العنف يبقى مواطني الولايات المتحدة وموجدها ومصالحها أهدافاً للعدوان والارهاب فتكون النتيجة الحتمية غضباً شعبياً عاماً في الولايات المتحدة وضغوطاً قوية مطالبة بالرد القوي بما في ذلك اللجوء إلى عمليات عسكرية (استباقية) و(وقائية).

يقدر واسع من الاعتراف بأنها صاحبة حق في الازم اتباعها بخوض المعارك (سلطة شرعية وصحيحة) فيؤدي الضياع المتوقع للحياة والممتلكات والرخاء لدى جميع الأطراف التي تغيرت النتائج الإيجابية المرجوة من الحرب ("التناسب الشامل").

ثم يأتي الفصل السادس والأخير ليتناول تحدي تكيف الحكمة الكامنة في تراث الحرب العادلة مع متطلبات الظروف المعاصرة. يوصي بسلسلة من التوجيهات الخاصة باستخدام القوة المصممة لضمان تقويم شامل وعميق لجملة الحصائر المحتملة لتصعيد هذا الصراع او ذلك في أي مرحلة محددة.

يتركز التوجيه الاولى والطاغي على اعادة التفكير بالحاجة الى تدعيم وتوسيع العتبة الفاصلة بين الدبلوماسية البعيدة عن العنف وال الحرب. أما التوجيهات اللاحقة تولد ضرورة الوزن المتأني لجملة القيم المعرضة للخطر وتقويم جملة البدائل غير العسكرية، وتحليل التكاليف والمخاطر المحتملة لسلسلة العمليات العسكرية المخططة قبل افحام البلاد في اتون الحرب.

ان اي مقاربة حكيمة لعملية استخدام القوة العسكرية تفترض مهمة وزن الاخطار واختيار (اهون الشرور) واحدة من مسؤوليات فن ادارة شؤون الدولة، ومن شأن مقاربة بهذه ان تتضمنبقاء الخيارات العسكرية، المختلفة مكاناً وطابعاً، اهو الشرور في خدمة مصالح البلاد حقاً.

هامة لعنوان
مكتبة طيبة: مدنـونـ السياسيـ